وخلصنا من معاودته وبرحنا من ذورته وبعد به كما عذب عباده وخلقه ويفعل به فعله بالكتان ويصنع به صنيعه بالالوان ويقابله بما يقتضيه دعوة السارق اذا انفضح بصوته ويهتك بطلوعه ويرحم الله عبدا قال امين واستغفر الله جل وجهه مما قلته ان كرهه واستعفيه من توفيق لما ابدعه واساله صفحا بفيضه وعفوا يسعه وحالي بعد ما اشكوه صالحة وعلى ما تحب وهوى جاريه ولله الحمد تقدست اسماوه والشكر ومن امثاله القصار الجاري مجرى الامثال من خلص للدهر حال من اعوازه اذى وصفا فيه شرب من اعتراض قذى خير القول ما اغناك جده والهاك هزله الرتب لا تبلغ الا بالتدرج وتدرك ولا تدرك الا بالتجشم كلف وتعصب المراسيم سنى برمانه وصفه كل زمان منسجه من سجايا سلطانه المرتبه ان اله في اصلاح اعدايه فكيف يذهب الغافل عن حفظا وليائه هل السيد الا من تهابه اذا احضر وتغتابه اذا دبر احسب سلطان الهوى وسلطان الميل المزح والهزل لباناان اذا فتحا لم يغلقا الا بعد العسر وخلا ان اذا الغيا لم يبتحا غير الشر ومما اخرج من السعر قوله

اخ الرجال من الاباعد ... والاقارب لا تقارب
ان الاقارب كالعقارب ... بل اضر من العقارب

وكتب الى العلوي

يا من تخلى وولا ... وصدعني وكلا
واوسع العهد نكثا ... واشبع العقد حلا
ما كان عهدك الا ... عهد الشبيبة ولا
او طايفا من خيال ... الم ثم تولا
او عارضا لاح حتى ... اذا دنا فتدلا
الوت به نسمات ... من الصبا فتجلى
اهلا بما ترتضيه ... بكل حال وسهلا
ليجزينك دهري ... بمثل فعلك فعلا
ان شيت هجرا فهجرا ... او شيت وصلا فوصلا
صبرت عني فانظر ... ظفرت بالصبر ام لا
انى اذا الخل ولى ... وليته ما تولى

وكتب الى ابي الحسن بن هندو وهو صبيحة عرس

انعم اناخ صباحا ... واردد بشرى ودك ارتياحا
بدرضت طرفك حالنا ... فهل استلبت له جماحا
وسرحت زندك جاهدا ... فهل استبست له انقداحا
وطرقت منغلقا فهل ... شي الاله له انفتاحا
وكنت ارسلت العيون ... صباح يومك والرواحا
وبعثت مصفيه بست ... لديك ترتقب النجاحا
نعرت على جملته ... لم تولني الا افتضاحا
وسلك الى خدل الخلا ... خرسا او فتحه فضاحا
شغف وسامعها المساع ... ان خش لكم صباحا

وللصاحب في هذا المعنى الا انه اقرب في التصريح

قل للعلي الحرة باب الغلا ... هل فتحت الموضع المقفلا
وهل فتحت الختم عن كيسه ... وهل كحلت الناظر الاكحلا
انك ان قلت نعم صادقا ... ابعث نثارا ايلا المنزلا
وان تجبني من حيا ابلا ... ابعث اليك القطن والمغزلا

ولابن العميد في الغنى العربي

اذا اعتنا لى العربي يوما ... واغنانى برويته وضربه
وددت لو ان ادنى شي ... عيني هداك واعمى شل قلبه

وله هلى فيه

اذا اعتنانى الفرش ... دعوت الله بالطرشى
وان انصرف ضلعنه ... فوا لهفى على العمش

واجتمع عند ابن العميد يوما ابو محمد هندو وابو العنم بن ابى الحسين وابو الحسين بن فارس وابو عبد الله الطبرى وابو الحسن البديهي فحياه ابن الربن بابرجه حسنه فقال لهم تعالوا نتجاذب اهداب وصفها وان راى سيدنا ان يتفضل بيتدى فعل فابتدا وقال

واترجة فيها طبايع اربع ... وفيها فنون اللهو للشرب اجمع ... فقال ابو محمد
يشبهها الراى سبيكة عسجد ... فقال ابو الغنم
على انها من فارة المسك اضوع ... فقال ابو الحسين
وما اصفر منها اللون للعشق والهوى ... فقال ابو عبد الله
ولكن اراها للمحبين تجزع ... فقال ابو الحسن

وكان ابن العميد يشغلهم عن الشرع فاذا تكلم انهم برايه الاوايل ويقال انه كان مع قوته لا احد بحضرته في امور الدين يتوعليه ويحتج

Copyright © King Saud University